Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« صمويل بيكيت »

صمويل بيكيت : هذا الإيرلندي له ما ليس لغيره برغم أنه ليس حكيما أو فيلسوفاً أو روائياً ، بل إنّ أدبه بزغ على هامش الأدب . وعندما كتب فإنّه استجاب فقط لحتميّة واحدة : أن لا يكون ضحية وأن لا يتفتّت ويذهب هباء تحت هذا الضغط الذي يخنقه ، وهذه الطاقات المتصارعة داخله في شكل انفجاري . كتب لينقذ نفسه من الألم الذي نعاني منه جميعاً . ونحن عندما نقرأه ، فإنما ليزداد انتباهنا ولنستعيد وعينا ، انه مقصّ الكينونة . إنّه الحضور حتى درجة انتفاء الحياة . كانت لبيكيت أعصاب من حديد وطاقة خارقة مكّنته من أن يلج أعماق الذات ويكون شاهداً على الصراع الذي يفتتها : تلك الحقائق الداخلية التي منها تقتات أعماله . كان وفيّاً لها حين حوّلها إلى كلمات وأوجد لها معادلاً فنيّاً . كان بيكيت يعتبر نفسه ميّتاً وهو الأكثر حياة ، فبقدر ما يكون الموت ناهشاً للكيان يكون الانتباه على أشدّه .

كتابات بيكيت تدفع بالحواس للنشاط ولا تتركها تركن للكسل ، فهي كتابات تجعلنا نحسّ ونرى ونشعر أكثر من المعتاد . لم يأت بحلول لاشكاليات الوجود ؛ بل ان أدبه يدفع إلى التساؤل إلى طرح معضلة الوجود مجدّداً ، حتى تصبح الأسئلة المعذبة مرآة صافية تعكس وجهنا الحقيقي الذي يخفيه الظّلام .

تأخذ هذه الأسئلة شكل الكلمات العارية ،لكنها كلمات من نوع خاصّ ، لأنها تطفو على هامش التخمة اللغوية التي تشحن الوعي فيكثر من اللغو ، لأن بيكيت خبير بالمصير الإنساني وبذلك العمق السحيق الذي ينهض على أعتابه الوعي الزائف .

إن بيكيت له سماته المميّزة وأسلوبه الخاصّ ، ولكن أدبه ليس أدباً بلا جذور ، وليس منقطع الصلة بإيرلندا ، لأن أسماء بعض شخوصه كـ « مولّى وميرفي وموران » . . . . أكثر انتشاراً من غيرها في إيرلندا وخاصة لابتدائها بحرف « م » .